قمة الصمود والتصدي الثالثة

قمة الصمود في دمشق : مهمات دقيقة

جدول اعمال حافل ومهمات تاريخية

مساء الاربعاء الماضي بدأ في دمشق المؤتمر الثالث « لجبهة الصمود والتصدي » ، الذي يستقطب الاهتمام بصفته ابرز رد فعل عربي مناهض للنتائج قمة كمب ديفيد • ويشارك رؤساء الدول الاربع المشاركة في الجبهة ووفد فلسطين يرأسه الاخ ياسر عرفات ويضم ، ولاول مرة ، كل الانماء العاميين لفصائل المقاومة الفلسطينية (باستثناء جبهة التحرير العربية) • وكان سبق انتقال الوفد الى دمشق اجتماعات تنسيقية كان من نتيجتها الاتفاق على تمثيل فلسطيني موحد ••

وبدا من الواضح في كلمات الافتتاح مدى التحدي الذي يواجه المؤتمرين ليس في الاتفاق على جدول الاعمال فحسب ، بل اساسا في القدرة على الخروج بنتائج ملموسة لمواجهة الاخطار السياسية والعسكرية الجسيمة التي برزت بعد الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي المنفرد •

مؤتمر الصمود عقد مرتين حتى الان : الاولى في طرابلس والثانية في الجزائر ، وذلك ردا على زيارة السادات الخيانية الى القدس المحتلة • ولكن النتائج العملية للمؤتمرين فشلت في منع استمرار المسيرة الاستسلامية، فالسادات «حقق الاهداف التي وضعها لنفسه ، كما صرح قبل يومين لصحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ، وذلك بدعم من السعودية والانظمة الرجعية الاخرى • في حين ان « دول الرفض» لم تتمكن من اكمال بناء الجبهة التي اتفقت على بنائها بالاشتراك مع منظمة التحرير الفلسطينية • بالاضافة الى ذلك فقد تعرضت قرارات « جبهة الصمود » للامتحان مرتين : الاولى لدى الغزو الصهيوني لجنوب لبنان والثانية عندما اتخذت قرارات عدائية وعلا صوت التهديد بشن الحرب الرجعية ضد اليمن الديمقراطي •

العراق لا يزال متغيبا عن جبهة الصمود رغم اعتراف الجميع بالاهمية الاستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية التي ستتحقق في حال ضم الطاقات العراقية الى الجبهة الشمالية حيث ستركز الاستراتيجية العسكرية الصهيونية اهتمامها بعد الاتفاق الثنائي مع مصر واخراجها من مسرح المعركة •

هذه النقطة بالذات كانت موضع جهود بذلت قبل انعقاد المؤتمر ، خصوصا اثناء زيارة رئيس اليمن الديمقراطية لبغداد قبل توجهه الى دمشق ، كما ستكون محور اهتمام متجدد اثناء مباحثات « قمة الصمود » •

جدول الاعمال

نتائج كمب ديفيد وانعكاساتها السياسية والعسكرية ستكون على رأس جدول الاعمال •

المطلوب ان يتفق المؤتمرون على تقييم ليس النتائج فحسب ، بل اساسا على الاسباب والعوامل التي سمحت للسادات بالاستمرار في مسيرته التصفوية والتي حالت دون بلورة موقف رافض يعطل كل النهج الاستسلامي ، ولا يكتفي بالسعي « لتحسين شروط » التسوية مع العدو الصهيوني • وهذا يعني المس المباشر بقرار مجلس الامن وبالموقف من فكرة التسوية ككل ومن ادواتها المحلية الاساسية • بكلام اخر فان حصر الحديث في الجانب الفلسطيني في مصير الضفة الغربية وقطاع غزة وفي مسألة « التمثيل الفلسطيني » سيحكم على المؤتمرين البقاء ضمن دائرة « تحسين الشروط » وتبقى ابواب الاجتهادات المختلفة فيما بينهم مفتوحة على مصراعيها •

من هذا المنطلق ، سيجري تحديد الزاوية التي سيعالج « مؤتمر الصمود » من خلالها الوضع في لبنان ، والذي ترشحه التقديرات لان يكون عرضة لمختلف ألوان الضغوطات والمناورات الاميركية ـ الصهيونية ـ الرجعية وذلك بهدف تطويق وتطويع مواقف كل من سوريا والمقاومة الفلسطينية على اقل تقدير •

وسيكون على المؤتمر كذلك ان يعالج الجوانب المتعلقة بالعلاقة مع الاردن والسعودية (خصوصا بعد اعلان « عدم رضاء » لبلدين على اتفاقيات « كمب ديفيد ») ويقرر مصير مثياق الجبهة ولوائحها الداخلية وضرورة قيام امانة عامة لها تأخذ على عاتقها تنفيذ قرارات القمة ، وان يحدد طبيعة الدعم المطلوب لكل من سوريا والمقاومة على ضوء الميزان العسكري الجديد مع العدو الصهيوني •

ولا شك ان مسألة التحالفات الدولية ستنال اهتماما وسعا ، وخاصة لجانب العلاقات مع الاتحاد السوفياتي في جوانبها السياسية والعسكرية ••

ورغم وحدة الوفد الفلسطيني ، الا ان المؤتمر سيجد نفسه امام المقاومة وقد عجزت حتى الان عن تحقيق الحد الادنى من الوحدة السياسية والعسكرية بين صفوفها رغم ارتفاع درجة حرارة الحديث عن الوحدة الوطنية ومشاريعها • وسيلعب مدى اتفاق لقمة ككل على اساس سياسي واضح ومحدد دورا رئيسيا فيما اذا كانت وثيقة طرابلس الوحدوية الفلسطينية ستجد طريقها الى التطبيق العملي ، ام ان الصفوف الفلسطينية ستبقى دون الوحدة الضرورية بشكل حيوي في المرحلة القادمة •••

ان انعاد قمة الصمود والتصدي هو في حد ذاته انجاز ، ولكن من الضروري اعطاؤه كل ابعاده ، والاستفادة القصوى من كافة القوى الممثلة فيه ، خاصة وانها طرف مباشر في الصراع • وهذا لا يتم الا بقطع كافة الاوهام المبنية على امكانية الوصول الى تسوية سلمية مع العدو الصهيوني ،فطبيعة العدو، واستراتيجيته لا تسمح لتسوية من هذا النوع • لذا فان المواجهة يجب ان تنبع في الاساس من فهم صحيح لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني وارتباطه مع الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية • ذلك ان اية رغبات في تحييد الامبريالية الامريكية في الصراع ، او فك العلاقة الوثيقة التي تحكم ارتباطاتها مع العدو الصهيوني لا تعطي الا نتائج سلبية تدفع ثمنها الجماهير العربية وتكسب من ورائها الدوائر الصهيونية الامبريالية وتستفيد منا القوى الرجعية وخاصة الحاكمة منها •

وحجر الاساس في كل ذلك الجبهة العسكرية ، وخاصة الجبهة الشمالية ، حيث ان جبهة سيناء قد اغلقت ، وكذلك الامر بالنسبة للحدود الاردنية، كذلك ينبغي العمل في اتجاهين : الاول تعزيز الاوضاع العسكرية ـ الجماهيرية في الجنوب اللبناني لمواجهة احتمالات عسكرية قد تقدم عليها المؤسسة الصهيونية سواء بشكل مباشر او غير مباشر من خلال القوى الانعزالية ، الاتجاه الثاني هو النشاطات الثورية العسكرية للمقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، حيث يفترض ان تصل فصائل المقاومة الى شكل راقي من التنسيق العسكري •••

ان على قمة الصمود والتصدي مهمة تاريخية ، والجماهير العربية تتوخى من كافة الاطراف ان تكون بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقها •

رفض فلسطيني شامل

بيانات واضرابات ومظاهرات في فلسطين المحتلة ولبنان

يوم الاضراب الشامل في بيروت سارت تظاهرة شعبية حاشدة للتنديد بالنتائج التصفوية لقمة كامب ديفيد، واقفلت المحلات والمصانع والمؤسسات في المناطق الوطنية وتوقفت حركة السير واعلن موظفو المطار الدولي الاضراب لمدة ساعة واحدة

تظاهرة صيدا

فور الاعلان عن اتفاقيتي « كمب ديفيد » اللتين رسختا استسلام السادات وخضوعه كليا لمشيئة الامبريالية والصهيونية ، تولت ردود الفعل الغاضبة والمستنكرة ضد صك الاستسلام الذي وقعه رئيس النظام المصري مع رئيس وزراء العدو الصهيوني الارهابي « مناحيم بيغن » في « كمب ديفيد » المؤامرة •

واصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا ادانت فيه خطوة « السادات » الخيانية بالتوقيع على صك الاستسلام • وقالت الجبهة في بيانها : ان ما ارتكبه السادات الخائن هو جريمة نكراء بحق الجماهير العربية في مصر وفلسطين وفي الوطن الكبير وتفريط بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني » •

كما اصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا وصفت فيه اتفاق « كمب ديفيد » بانه يمثل استسلاما كاملا من جانب السادات لمشروع « مناحيم بيغن » الذي طرحه في خطاب الكنيست خلال زيارة السادات الخيانية •

واستنكرت فصائل المقاومة الفلسطينية الاخرى في بيانات لها الموقف الخياني ، لرئيس النظام المصري وعبرت عن شجبها لاتفاقية « كمب ديفيد » •

■ اضراب عام

ودعت فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الى اضراب عام يوم العشرين من الشهر الحالي تعبيرا عن مشاعر السخط والاستنكار لصك الخيانة والاستسلام •

وفي الضفة الغربية المحتلة اثارت اتفاقية قمة « كمب ديفيد » موجة عارمة من الرفض والاستنكار في صفوف المواطنين الفلسطينيين وظهرت على جدران مدينة « جنين » المحتلة شعارات عريضة موقعة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وهي تؤكد استمرار الكفاح وتطالب باستعادة الشعب الفلسطيني لمدن حيفا ويافا قبيل استرداد مدن الضفة الغربية وفي نابلس هاجم السكان مخيم العربات العسكرية لقوات الاحتلال الصهيوني ورجموها بالحجارة ، كما وزعت المناشير التي تدعو الى مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني رغم « اتفاقية السادات » الخيانية •

كما جرت مظاهرات كبرى في القدس العربية ضد اتفاق الاستسلام ، وشهدت مدن الخليل ورام الله والبيرة مظاهرات مماثلة ردد فيها الطلبة الاناشيد الوطنية ونادوا بسقوط رئيس النظام المصري « انور السادات » •

وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اتخذت احتياطات امن مشددة منذ عدة ايام فأقامت حواجز امام المناطق السكنية في كل مكان بالضفة الغربية وعززت الدوريات بالجنود الذين يرابطون فوق سطوح المنازل لمضاعفة المراقبة ورفع مستوى التأهب • كما منعت الاسرائيليين المدنيين من دخول نابلس •

وعزلت قوات العدو الصهيوني مدينة نابلس كبرى مدن الضفة كليا عن المحيط الخارجي بينما اغلقت كافة متاجر المدينة وحوانيتها ابوابها منذ الصباح وكذلك المدارس • وخرج الطلاب والمواطنون في تظاهرات كبيرة رجموا فيها مقر الحكومة العسكرية والمصارف وبعض المنشآت الاخرى بالحجارة • وادعت السلطات الصهيونية ان « الخسائر كانت طفيفة » •

واحرق المتظاهرون اطارات السيارات في الشوارع ورفعوا الاعلام الفلسطينية في انحاء المدينة بينما عملت الدوريات العسكرية الصهيونية على تفريق المظاهرات بالقوة ومنع اي تجمع في الشوارع يزيد عن ثلاثة اشخاص •

وشهدت مدن الضفة الاخرى تظاهرات مماثلة اذ تفيد الانباء ان اضطرابات وقعت ايضا في مدينتي جنين ورام الله وغيرهما من مدن الضفة الغربية واعتقلت قوات الاحتلال عشرة شبان فلسطينيين في رام الله كانوا قد اشتبكوا مع دورية اسرائيليه ورجموها بالحجارة •

ومن ناحية اخرى ، عقد ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اجتماعا بحثوا فيه وسائل التحرك لمواجهة التطورات السياسية على ضوء نتائج قمة « كمب ديفيد » المؤامرة وقرروا اصدار بيان سياسي يشجب ويدين خيانة السادات وكذلك توجيه برقية لمؤتمر جبهة الصمود والتصدي استنكارا لهذه المؤامرة الجديدة •• كما وجهوا برقيات مماثلة الى السكرتير العام للامم المتحدة والامين العام لجامعة الدول العربية وسكرتير منظمة الوحدة الافريقية والى رئيس واعضاء اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في طرابلس يعلنون فيها رفضهم وادانتهم للنهج والتسويات الاستسلامية وللنتائج التي تمخض عنها « مؤتمر كمب ديفيد »•